

قولاً واحداً

هل تغسل «هيئة التحرير السورية» ماء وجه القوى المتآمرة؟

سامر ضاحي

يبدو أن المشاركة الروسية الجوية في سورية وإشغال الجيش السوري جبهات القتال فيما يقارب عشر محافظات ضربا مخططات التعويل على التنظيمات المسلحة بما في ذلك التكفيرية الإرهابية من قوى إقليمية ودولية كانت تراهن على مسألة الوقت لإسقاط النظام في سورية، وتحقيق مآربها فيها الأمر الذي دفع بالقوى الإقليمية والدولية للمللة ما تبقى لها من تنظيمات على الأرض في محاولة لتوحيدها ضمن تشكيل سياسي وعسكري قد يتطور إلى بديل من الائتلاف المعارض يحصل عبرها على مختلف الأسلحة لمواجهة الروس كأولوية تسبق الحاجة لمحاربة تنظيم داعش الإرهابي.

وقد سربت صحيفة «الحياة» اللندنية عن معارضين سياسيين وعسكريين من الائتلاف المعارض أن دولاً إقليمية بينها تركيا وقطر كشفت اتصالاتها السياسية والاستخباراتية مع التنظيمات المسلحة السورية لتشكيل ما سُمي «هيئة التحرير السورية» ردًا على المشاركة الروسية في سورية الذي اعتبره «احتلالاً». التسريب الذي جاء من صحيفة مملوكة لآل سعود يبدو أنه يوجه أكثر من رسالة: الرسالة الأولى موجهة للروس فالدول الخليجية المتحدة لم تصرف الأموال والوقت والأسلحة هباء على ما تسميه «المعارضة» ليأتي الروس وفي لحظة بصر ويقضوا على آمالها دفعة واحدة حتى لو كلف ذلك دعوات لـ«الجهاد» ضمن المنظمات الإرهابية في سورية فهم مستعدون للتحالف مع الشيطان لتحقيق مآربهم، أما التنظيمات التي ستضوي تحت لواء «هيئة التحرير الوطنية»، وستزيد الدول الإقليمية مستوى الدعم العسكري لها، فترجح أن تكون «الجهة» الجسم الأكثر قبولاً لدى حاضنة المعارضة، ومن ثم الأكثر قدرة على تحقيق انتصارات تدفع روسيا للعمل على حل سياسي وفق مقررات جنيف، فهم يعتبرون أن موسكو لم تكن صادقة في التزامها بالعملية السياسية، وإنما هي «طرف من أطراف الصراع وحليف أساسي للنظام».

الرسالة الثانية يبدو أنها وجهت للائتلاف، فما يسمى «هيئة التحرير السورية» قد يكون بديلاً من الائتلاف المعارض وخاصة أن أحد أهم أهدافها التنسيق العسكري بين التنظيمات وتشكيل مجالس محلية ومدنية وسياسية داخل البلاد مع إعطاء دور إضافي لرجل الأعمال مصطفى الصباغ ورئيس الوزراء الأسبق رياض حجاب المقربين من الدولة، وهذا يعني إعادة ترتيب البيت الداخلي للائتلاف أو كما فسره بعض الأعضاء فيه «خطة للإطاحة بالائتلاف ومحاصرته» ولا سيما بعد أيام من اتفاق الائتلاف وكبرى التنظيمات المسلحة على تشكيل القيادة العسكرية العليا.

الرسالة الثالثة: موجهة للتنظيمات التي تقاوم الجيش العربي السوري على اختلاف انتماءاتها والتي تشمل التنظيمات الإرهابية والمليشيات المتشددة لزياة التنسيق العسكري والسياسي، فعندما تعتبر القوى المجتمعة مؤخرًا مع وزير الخارجية القطري خالد العطية في إسطنبول أن المشاركة الروسية «احتلال» ومن ثم ترى فيه تهديدًا لوجودها ويصبح من واجبه دعم القوى المعارضة له بكل أنواع الأسلحة للحفاظ على الوضع الراهن على الأقل إن لم يكن بمقدورها أفنعه الحالة السورية واستنزاف روسيا في حرب طويلة في سورية ولا سيما بعد استخدام «الجهاديين» من كل حذب وصوب إليها، كما يدفع التنظيمات التي ترفض الانضمام تحت راية واحدة على التوحد مع التنظيمات الأخرى كي تضمن استمرار الدعم والوجود، ولذلك توقع بعض المصادر أن تسفر الاتصالات بين حلفاء المعارضة عن «رفع مستوى التنسيق بين الفصائل الإسلامية وجبهتي الشمال الغربية من تركيا وقطر وجبهة الجنوب القريبة من الأردن».

الرسالة الرابعة: موجهة للولايات المتحدة والقوى الغربية لزيادة الدعم العسكري عبر البرنامج السري التابع لوكالة الاستخبارات الأميركية (سي آي إيه) وأجهزة الاستخبارات الغربية وإقليمية ممثلة في العمليات في تركيا والأردن والمخصص لتنظيمات مختارة من «الجيش الحر» الذي أثمر عن وصول نحو ٥٠٠ صاروخ «تالو» أميركي مضاد للمدركات إلى التنظيمات المسلحة بحسب «الحياة» بعد تخفيض واشنطن ميزانية البرنامج العنفي التابع لوزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون) البالغة نصف بليون دولار المخصص لمحاربة داعش لصحة تحويل جزء منها لمصلحة دعم «جيش سورية الديمقراطية» (جسد) الذي حصل مؤخرًا على ٥٠ طنًا من الأسلحة الأميركية عبر شحنة جوية أعلنت عنها واشنطن، على حد ترى القوى الإقليمية أن الأولوية اليوم هي لمحاربة روسيا حتى أن رعيم النصره الدعوى أبو محمد الجولاني دعا الأسبوع الماضي إلى الجهاد ضمن الأراضي السورية.

عرض القوة يتواصل في «المياه الدافئة»

رسائل روسية عسكرية: تدريبات على عملية لتحرير منطقة ساحلية من إرهابيين ومزيد من السفن الحربية إلى المتوسط زاسكين: كل من تصفه الدولة السورية إرهابياً تعتبره موسكو كذلك



سفينةنا إنزال روسيتان متوجهتان إلى البحر الأبيض المتوسط

«العدو المقترض» بدأت بتوجيه نيران مكثفة على مواقعها بواسطة عدة بطاريات من رجمات الصواريخ وقاذفات القنابل، قبل أن يبدأ الهجوم المباشر باستخدام عنترات الديابات وناقلات الجنود المدرعة بعد إنزالها من السفن. وأنجز مشاة البحرية، حسب المصدر، عملية «تحرير» المنطقة التي سبقتها ورافقتها طلعات استطلاع نفذتها طائرات من دون طيار تابعة لأسطول المحيط الهادئ الروسي. سياسياً، أكد مدير الديوان الرئاسي الروسي سيرغي إيفانوف أن قرار إطلاق العملية الجوية الروسية ضد الإرهابيين في الأراضي السورية يتوافق مع القوانين

الدولية وهو مشروع تماماً. وفي مقابلة مع وكالة الأنباء الروسية «تاس»، قال إيفانوف: «لقد شرحت من قبل السبب الذي أدركنا من خلاله أنه من الصحيح والمناسب التجاوب مع طلب القيادة الشرعية في سورية لتقديم المساعدة في القتال ضد الإرهابيين من جميع الأنصاف والفئات هناك»، مضيفاً إن «الوضع لم يعد يمتثل مع وجود خطر كبير يشكله آلاف المقاتلين في صفوف داعش القاميين من روسيا وبلدان رابطة الدول المستقلة». وأوضح أن روسيا لا تتبع أي «طموحات سياسية خارجية» في حالة سورية بلذات، مشيراً إلى أن كل الخطوات التي

مرشح للرئاسة: أميركا يجب ألا تعمل على «الإطاحة» بالرئيس الأسد

ومن الجمهوريين أيضاً يريدون أن تتورط في هذه الحرب». وشكك كروز في أن يكون التدخل الروسي في سورية هدفه محاربة الإرهاب، كما حمل الرئيس الأميركي باراك أوباما مسؤولية «خلق فراغ في السلطة» سمح بتمدد داعش في سورية، معتبراً أن الشرق الأوسط كان يصبح أكثر استقراراً بوجود حكام مثل العراقي صدام حسين واليبي معمر القذافي في أماكنهم.

CNN

المرشح الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأميركية السيناتور تيد كروز، أن الولايات المتحدة يجب ألا تعمل مع روسيا في الحرب ضد تنظيم داعش، ويجب ألا تعمل على «الإطاحة» بالرئيس بشار الأسد. وقال كروز في مقابلة مع شبكة «ان بي سي نيوز» الإخبارية الأميركية: «إن على الولايات المتحدة مواجهة داعش دون التورط في الحرب في سورية». وأضاف: «يوجد مرشحون من الديمقراطيين مثل هيلاري كلينتون

كيري يقترح عقد لقاء روسي أميركي سعودي تركي أردني حول سورية قريباً.. وموسكو تدرس الاقتراح

نظرته من هذه الدول لبحث آفاق الحل السياسي في سورية.

من جهته، قال مصدر دبلوماسي في وزارة الخارجية الروسية بحسب وكالة «تاس» الروسية لأخبار، إن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف وتظاهرة الأميركي جون كيري والسعودي عادل الجبير سيجتمعون قريباً في فيينا لبحث سبل دفع العملية السياسية في سورية قدماً إلى الأمام.

ومن المقرر أن يتوجه كيري إلى الشرق الأوسط في وقت لاحق من الأسبوع الجاري، ومن ثم إلى واشنطن يوم الإثنين القادم، لكنه سيعود بعد ذلك إلى أوروبا مرة أخرى.

كما رجحت مصادر رسمية في عمان أن يلتقي الملك الأردني عبد الله الثاني، بالوزير كيري في الأردن، السبت أو الأحد المقبلين، وفق «تاس».

من جانبه أكد وزير الخارجية الإسباني خلال مؤتمر الصحفي مع كيري، أن بلاده تدعم الحل السياسي لإنهاء الأزمة في سورية، وأن هناك ضرورة لحل أزمة اللاجئين، وقال: «علينا جميعاً مواجهة خطر داعش»، لافتاً إلى أن تدفق اللاجئين يهدد استقرار دول الجوار السوري.

واعتبر وزير الخارجية الإسباني، أنه لا بد من وقف الهجرة إلى الاتحاد الأوروبي وإيجاد نوع من التوافق بين الأطراف السورية، وإجراء انتخابات شفافة وبنزيهة، قائلاً: «علينا منع ما حدث في العراق وليبيا».



كيري خلال مؤتمر صحفي في مدريد (رويترز)

للجميع، بمن فيهم الروس. كما أن الوضع الراهن يطال جميع دول المنطقة»، مضيفاً إن بلاده تريد تجنب «التدمير الكامل لسورية»، وما قد يترتب عليه على صعيد المنطقة، معلناً أن واشنطن تشع بأن لديها مسؤولية «لمحاولة تجنب التدمير الشامل الكامل لسورية»، وفق وكالة «فرانس برس». وأضاف: «سأحاول التوصل إلى اتفاق مع زعماء روسيا والسعودية والأردن وتركيا والدول الأخرى التي قد تساعد في إيجاد حل»، موضحاً أنه يحط بالعودة إلى أوروبا الأسبوع القادم، لكي يجتمع مع

الوطن - وكالات

يبدو أن مستوى الاندفاع الروسية في ضرب معال الإرهاب في سورية، وما تمخض عنها من معادلات جديدة ليس فقط على مستوى الحرب في سورية بل المنطقة حتى النظام العالمي ككل، ندعت واشنطن «سريعاً» إلى إعادة حساباتها ومحاولتها للحاق بالركب الروسي ولكن من بوابة «المسعى للتوصل إلى حل سياسي للأزمة في سورية»، حيث أعلنت موسكو أمس أنها تدرس اقتراحاً قدمه وزير الخارجية الأميركي جون كيري حول عقد لقاء دولي قريباً لبحث الأزمة في سورية.

وأكد دميتري بيسكوف الناطق الصحفي باسم الرئيس الروسي أنه يجري حالياً بحث مبادرة وزير الخارجية الأميركي، موضحاً أن العديد يدور عن لقاء بمشاركة أميركا وروسيا والسعودية وتركيا والأردن، «ولكن ليس على مستوى القمة»، وفق ما نقلت وكالة «سبوتنيك».

كلام مسؤولين روسي جاء تعليقاً على إعلان كيري في وقت سابق أمس، أنه اقترح عقد لقاء دولي حول سورية بمشاركة روسيا والسعودية والأردن وتركيا، وذلك بعد عودته إلى أوروبا الأسبوع المقبل.

وأكد كيري في مؤتمر صحفي مع نظيره الإسباني خوسيه مانويل غارسيا مارغايو في مدريد، أنه «لا يوجد هناك أي حل عسكري، ولقد أكدت ذلك

كيسنجر يدعو أوباما للاتفاق مع بوتين حول سورية



هنري كيسنجر

اعتبر وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر أن التدخل الروسي في سورية أدى إلى تغير الهيكل الجيوسياسي للشرق الأوسط والذي دام أربعة عقود من الزمن منذ حرب تشرين ١٩٧٣، ودعا في رسالته وجهتها عبر الصلحاح الأميركي الرئيس باراك أوباما للاتفاق مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين حول سورية.

في مقال مطول نشره في صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، أكد كيسنجر أن الولايات المتحدة تحتاج نظاماً عالمياً جديداً، يمكن فضله للفوضى الكبري، استعادة الحوار بينها واعتماد مبدأ التوافقات الضرورية.

وعلق كيسنجر الذي شغل منصب مستشار الأمن القومي ووزير الخارجية الأميركي في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد، على الأزمة بين واشنطن وموسكو على خلفية الضربات الروسية في سورية، قائلاً: إن «الاتفاق بين بوتين حول الوضع السوري، لا يعارض بالضرورة مصالحنا القومية، فقديم داعش هو الضرورة الأولى قبل التفكير في مصير (الرئيس) بشار الأسد»، ورأى أنه بوجود روسيا في سورية، بات الهيكل الجيوسياسي للشرق الأوسط، الذي دام أربعة عقود من الزمن، في حالة من الفوضى التامة، واستطرد معتبراً أن العمل العسكري «الأحادي» الذي قامت به روسيا في سورية، هو أحدث «عرض من أعراض انهيار الدور الأميركي في تثبيت نظام الشرق الأوسط، الذي خرج إلى الوجود من رحم حرب تشرين عام ١٩٧٣».

وأوضح أنه في أعقاب تلك الحرب، تخلت مصر عن علاقاتها العسكرية مع الاتحاد السوفيتي، وانضمت إلى عملية تفاوض تدعمها الولايات المتحدة، تمخضت عن اتفاقيات سلام بين إسرائيل ومصر، وإسرائيل والأردن، واتفاقية فض اشتباك تشرف عليها الأمم المتحدة بين إسرائيل وسورية.. ومساندة دولية لسلامة أراضي لبنان وسيادته. وفي ما بعد ذلك، مني صدام حسين بالهزيمة في الحرب التي شنها لضم الكويت إلى العراق على أيدي ائتلاف دولي تحت قيادة الولايات المتحدة.

واعتبر أن الشرق الأوسط عرضة لخطر الابتلاع من أربعة مصادر متزامنة، وهي: إيران وما لديها من إرث إمبريالي فارسي، والحركات الإرهابية، أيديولوجيا وديناً التي تناضل للإطاحة بالهيكل السياسي السائد، والصراعات الرابنة داخل كل دولة بين جماعات إثنية ودينية جمعت عشوائياً بعد الحرب العالمية الأولى على هيئة دول (أخذة الآن في الانهيار)، والضغط المحلي النابعة من اتباع سياسات داخلية سياسية واجتماعية واقتصادية وخيمة.

وحسب كيسنجر، «مكّنت هذه الاتجاهات المتضاربة، التي يفاقمها انسحاب أميركا من المنطقة، روسيا من الانخراط في عمليات عسكرية في عمق الشرق الأوسط، وهو ما يمثل عملية نشر غير مسبوقة في التاريخ الروسي»، ومضى موضحاً أن «شغل روسيا الشاغلة هو إمكانية تمخض انهيار النظام في سورية عن تكرار الفوضى اللببية والإثني بتنظيم داعش إلى السلطة في دمشق، وتحويل سورية كلها إلى مأوى للعمليات الإرهابية، التي تستغل في المناطق المسلمة داخل حدود روسيا الجنوبية في إقليم القوقاز وأماكن أخرى».

واعتبر أن الخطوة الروسية في سورية تهدف إلى تحويل الخطر الإرهابي عن المنطقة الحدودية لروسيا، واصفاً إياها بـ«مناورة كلاسيكية من مناورات توارنغ القوى»، ورأى أنها تمثل «تحدياً جيوسياسياً لا أيديولوجياً وينبغي أن يُعامل معه على ذلك المستوى»، وأضاف «فهما كان الدافع، تتمخض القوات الروسية في المنطقة، ومشاركتها في عمليات قتالية، عن تحدٍ لم تواجهه السياسة الأميركية الشرق أوسطية منذ أربعة عقود من الزمن على الأقل».

وحذر من استمرار السياسة الأميركية التي اعتبر أنها «سعت إلى التظاهر بتأييد ودوافع كل الأطراف ومن ثم فهي على شفا فقدان قدرتها على تشكيل الأحداث»، مبيناً أن «الولايات المتحدة تتخذ الآن موقفاً معارفاً لكل الأطراف في المنطقة، أو أن شئت قل: في خلاف معها بصورة أو بأخرى، فهي في خلاف مع مصر بشأن حقوق الإنسان، ومع كل طرف من الأطراف السورية بشأن مختلف الأهداف»، واستطرد قائلاً: «تجاهر الولايات المتحدة بإصرارها على رحيل (الرئيس) الأسد عن منصبه، لكنها ظلت غير راغبة في ممارسة التأثير الفعال، سياسياً كان أم عسكرياً، لتحقيق ذلك الهدف. كما لم تطرح الولايات المتحدة ميثاقاً سياسياً بديلاً للحلول محل (الرئيس) الأسد في حالة ما تحقق رحيله بطريقة أو بأخرى».